

الأغاني

مجلس لبعض القرشيين أقبلت محاكما إليك قال فيما ذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه
رقطاع الحبطيين وصفراء العلقميين فتناولتا بينهما رمل ابن سريج .
(ليت شعري كيف أبقى ساعة ... مع ما ألقى إذا الليل حضر) .
(من يدق نوماً ويهدأ ليله ... فلقد بددت ليلتي بالنوم السهر) .
(قلت مهلاً إنها جندتة ... إن تخالطها تفز منها برسر) .
فغنتاه جميعاً واختلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا إحداهما فرضينا جميعاً بحكمك
فاحكم بيننا وبينهما فوجم ساعة وأهل الحجاز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا
فإذا حكم المحكم مضى حكمه كأننا ما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه إذا تراضى الخصمان
به فكره الأفلاح أن يرضي قوماً ويسخط آخرين فقال لسندة صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غنتاه
واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سندة أما جارية الحبطيين فإنها
كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخر
أغن وإني ما ابتدأته فتوسطته وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أنني رأيته في
نومي وأما صفراء العلقميين فإنها أحسنهما حلماً وأصحبهما صوتاً وألينهما ثنيا وإني ما
سمعتها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد
حكمت بأنهما بمنزلة العينين في الرأس فبأيهما نظرت أبصرت ولو كان في